﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةً مَّيۡتًاۚ كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ١١﴾ [الزّخرف: 11]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

كـمـالُ المِـنَّـةِ بالوجودِ وتنوُّعِ النِّعمة

لمّا ذكرَ اللّه تعالى أنَّه الَّذي خلقَ السَّمواتِ والأرضَ وما فيها، وذكرَ أنَّه جعلَ الأرضَ مهدًا للإنسانِ، ووضعَ فيها سُبُلًا وطُرُقًا يَهتدي بها الإنسانُ إلى مَقصدِهِ أوَّلًا وإلى ربِّهِ ثانيًا؛ ناسَبَ أنْ يذكُرَ أنَّ هذه الأرضَ تحتاجُ إلى عواملِ بقاءٍ ودوام، وهو الماءُ الذي ينزل بقَدَرٍ؛ ليُحييَ الأرضَ بعدَ مَوْتِها، بخروجِ أنواعِ النَّبات والمزروعات، ومثلُ هذا الخروجِ يكونُ بروزُ الإنسانِ من القبرِ للبَعْثِ والحساب.

في حين رأى البقاعيُّ وجهًا آخرَ مَفادُهُ: "لمّا كان إنزالُ الماءِ من العُلوِّ في غايةِ العجَبِ لا سيَّما إذا كان في وقتٍ دونَ وقتٍ، وكان إنباتُ النَّباتِ به أعجبَ، وكان دالًّا على البعثِ ولا بدَّ، وكانَ مقصودُ السّورة أنَّه لا بدَّ من ردِّهم عن عِنادِهم بأعظمِ الكُفران إلى الإيمان، والخضوعِ له بغايةِ الإذعان؛ قال دالًّا على كمالِ القدرة على ذلكَ وغيرِهِ بالتَّنبيهِ على كَمال الوصفِ بالعطف"[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿بِقَدَرٍ﴾: (قدر) أصلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ عَلى مَبْلَغِ الشَّيءِ وكُنْهِهِ ونِهايَتِه، وقَدَرْتُ الشَّيءَ أقدِرُهُ وأقْدُرُهُ مِنَ التَّقديرِ، وقَدَّرتُهُ أُقَدِّرُهُ، والقَدْرُ: قَضاءُ اللّه تَعالَى الأشياءَ عَلى مَبالِغِها ونِهاياتِها الَّتي أرادَها لَها، وهو القَدَرُ أيضًا[2]، وإذا وافقَ الشَّيءُ شيئًا؛ قيل: جاءَ عَلى قَدَرِه، والمطر ينزل بمقدار، أي: بقَدَرٍ وقَدْرٍ[3]، وقَدَرَ الرِّزقَ يَقْدِرُهُ ويَقْدُرُهُ:

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 17/ 391.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قدر).
(3) الخليل، العين: (قدر).

قَسَمه، والقَدْرُ والقُدْرَةُ، والمِقْدارُ: القوَّةُ، وقَدَرَ عَلَيهِ يَقدِرُ ويَقدُرُ وقَدِرَ، بالكَسرِ، قُدرَةً وقَدارَةً وقُدورَةً وقُدورًا وقِدْرانًا وقِدارًا[1]، والمرادُ به في الآية: بِتَقْديرٍ يكثُرُ نَفعُهُ، ويقلُّ ضَرَرُهُ، أو بِمِقْدارِ ما علِمنا من الكِفايَة في المصالحِ والمَعاش[2].

2) ﴿فَأَنشَرْنَا﴾: (نشر) أصلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ عَلى فَتْحِ شَيءٍ وتَشَعُّبِه، ومِنهُ نَشَرْتُ الكِتابَ، خِلافَ طَويتُهُ، ونَشَرَ اللّه المَوتَى، فَنَشَروا، وأَنْشَرَ اللّه المَوْتَى أيْضًا، قالَ تَعالَى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾﴾ [عبس: 22][3]، ونشَرتُ الثَّوب والكتابَ نَشْرًا: [بسطتُهُ]، والنُّشور: الحياة بعد الموت[4]، ونَشَرَ اللّه الميْتَ، وأنشَرَه، لُغَتانِ فصيحتان، والمَيِّت منشورٌ ومُنْشَرٌ[5]، ونَشَرَ اللّهُ الميِّتَ يَنْشُرُه نَشْرًا ونُشورًا، وأنشرَهُ، فَنَشَرَ: أحياهُ[6]، والمرادُ بِهِ في الآيةِ: إحياءُ البلْدةِ المُجدِبةِ بأصنافِ النَّبات، وأهلِها بالسَّقْيِ والزِّراعة.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

هذهِ الآية الكريمةُ استمرارٌ وامتدادٌ لبيانِ أنعُمِ اللّه وآلائِهِ عليهم، فبيَّن لهم أنَّه – تعالتْ عظمتُهُ – نزَّلَ من السَّحاب ماءً بمقدارٍ معلوم، لا هو بالماءِ القليلِ الذي تشُقُّ، أو تستحيلُ معه الحياة، ولا هو بالكثيرِ الذي يُتلِفُ، ويؤذي، وإنَّما هو بحسبِ ما يحتاجُهُ النّاسُ لهم ولدوابِّهم، واستنبات الزَّرع من أرضهم، فأحيا به أرضًا قَحْلاءَ جرداءَ، مثل هذا الإخراج والإحياء نُخرِجُكم من قُبوركم أحياءَ، ونَنشرُكُم بعدَ موتِكم، وما ذلك على اللّهِ بعزيزٍ فهو – سبحانَهُ – خلقَكُم بَدءًا، وكما بدأكُم تَعودونَ.

إحياء المخلوقات كـإنـبـات المزروعات

(1) ابن منظور، لسان العرب: (قدر).
(2) أبو البقاء، الكليات، ص: 739.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نشر).
(4) الخليل، العين: (نشر).
(5) ابن دريد، جمهرة اللغة: (رشن).
(6) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: (نشر).

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالةُ (الواو) في: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ﴾:

عطفَ النَّظمُ قولَهُ تعالى: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ﴾ على ما قبلَها؛ للدَّلالةِ على الاستدْلالِ والامتنانِ بخَلْقِ وسائلِ العَيْشِ فيها، وهو ماءُ المَطَرِ الَّذي بِهِ تُنْبِتُ الأرْضُ ممّا يصلحُ لاقتياتِ النّاسِ[1]، فبينَ المعطوفِ والمعطوفِ عليهِ تناسبٌ في ذكرِ الأدلَّةِ على الخالقِ الحكيمِ والامتنانِ بالخلقِ العَجيبِ.

الاستدلالُ على الخالق الحكيم والامتنان بالخلق العجيب

دلالة الاسم الموصول في: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ﴾:

دلَّ التَّعريفُ بالاسمِ الموصولِ في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ﴾ على ذاتٍ مُبهَمةٍ عظيمةِ الشَّأنِ معلومةٍ للمُخاطَبِ بالصِّلة؛ إذ لا يُخاطَبُ بها إلّا مَن كانَ بينَهُ وبينَ المتكلِّمِ بها علمٌ بمضمونِها، وانحصارُ صلتِها في واحدٍ لا يقبلُ التَّعدُّدَ؛ إذ لا يقدرُ على هذه الأفعالِ إلّا خالقُ السَّمواتِ والأرضِ.

إبهامُ الموصولِ دالٌّ على عَظَمةِ الشَّأنِ

دلالةُ إعادةِ الاسم الموصولِ:

أعادَ النَّظمُ الكريمُ الاسمَ الموصولَ في قولِهِ تعالى: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ﴾ بعدَ قولِهِ قبلُ: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [الزخرف: 10]؛ للاهْتمامِ بهَذِهِ الصِّلَةِ اهتمامًا يَجْعَلُها مُسْتَقِلَّةً، فَلا يَخْطُرُ حُضورُها بالبالِ عِنْدَ حضورِ الصِّلتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَها، فَلا جامِعَ بَيْنَها وبَيْنَهُما في الجامعِ الخيالي، فَأُعيدَ اسْمُ المَوْصولِ؛ لأنَّ مِصْداقَهُ هو فاعِلُ جَميعِها[2]، وقرَّرَ البقاعيُّ أنَّه: "بإعادةِ الموصولِ الدّالِّ على الفاعلِ المُذكِّرِ بعظَمَتِه؛ للتَّنبيهِ على أنَّ الإعادةَ الَّتي هذا دليلُها هي سرُّ الوجودِ، فهي أشرفُ ممّا أُريدَ من الآيةِ الماضيةِ بمَهْدِ الأرضِ وسَلْكِ السُّبُلِ"[3].

كـلُّ أفـعـالِـهِ تـعـالى جليلةٌ وشؤونِهِ عظيمة

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 170.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 170 - 171.
(3) البقاعي، نظم الدّرر: 17/ 391.

سرُّ جملةِ صِلة المَوصول:

التَّدبُّر في الصُّنعِ توصُّلًا للخالقِ الحكيم

عبَّر النَّظمُ الكريمُ بالجملةِ الفعليَّةِ صلةِ الموصول في قولِه تعالى: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ﴾؛ للدَّلالةِ على الحدوثِ والتَّجدُّد، ممّا يستدعي التَّأمُّلَ في المنزِّلِ للماء من السَّماءِ بعدَ أنْ لم يكُنْ نازلًا، والغرضُ من جملةِ الصِّلةِ إزالةُ الإبهامِ في الموصولِ إيضاحًا له وكشفًا عن مَعناه، وقد أفادتْ جملةُ الصِّلةِ أنَّ ذلك العملَ العجيبَ والصُّنعَ المُحكَم دالٌّ على خالقٍ حكيمٍ عظيمِ الشَّأن.

سرُّ استعمالِ الفعلِ المضعَّف ﴿نَزَّلَ﴾:

نـزولُ المطرِ آيةٌ والتَّـنـزيـلُ آيـةٌ أُخرى

آثرَ النَّظمُ الكريمُ التَّعبيرَ بالفعلِ الماضي المضعَّفِ ﴿نَزَّلَ﴾ في قولِه تعالى: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ﴾ دونَ الفعل (أنزلَ)؛ لبيانِ أنَّ تنزيلَ المطرِ يحدثُ على دُفعاتٍ وبشكلٍ منظَّمٍ ومرتَّبٍ بخلاف الفعلِ (أنزل) الَّذي يدلُّ على نزولٍ واحدٍ دفعةً واحدةً؛ إذ الفعلُ المضعَّفُ يدلُّ على الحصولِ التَّدريجيِّ دونَ الدَّفعيِّ، كما أفادَ الفعلُ الماضي على تحقُّقِ ذلك التَّنزيلِ الَّذي لا شكَّ في حصولِه ووقوعِه ممّا يحتاجُ إلى التَّأمُّلِ في نزولِه، وفي الحكمة من تنزيلِه بشكلٍ تدريجيٍّ، فتكونُ هنالكَ آيتانِ: النُّزولُ والتَّنزيلُ المتدرِّجُ، قال البقاعي: "أي: بحسَبِ التَّدريجِ، ولولا قُدرتُهُ الباهرةُ؛ لكانَ دُفعةً واحدةً أو قَريبًا منها"[1].

دلالةُ تعلُّقِ الجارِّ والمجرورِ ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ بالفعل الماضي:

تعظيمُ تنزيلِ المطَرِ بتشخيصِ مكانِ نُزولِه

تعلَّقَ بالفعلِ الماضي الجارُّ والمجرورُ ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ في قولِه تعالى: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ﴾؛ لبيانِ مكانِ التَّنزيلِ، والمرادُ بـ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ الأعالي الصّادقةُ بالغَيم والسَّحاب، "وسُمّيَ نازلًا مِنَ السَّماءِ؛ لأنَّ كُلَّ ما سَماكَ؛ فَهو سَماءٌ"[2]، وإنَّما لم يقل: (من الغيوم أو السَّحاب)؛ للدَّلالة على عظَمةِ التَّنزيلِ بعظَمةِ المكان، وأنَّ التَّنزيلَ

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 17/ 391.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 27/ 620.

بقضاءٍ منسوبٍ للّه تعالى، وكأنَّهُ صادرٌ من السَّماءِ، وأنَّ المطرَ لم يختصَّ بغيمٍ في مكانٍ معيَّن، بل كلُّ السَّماءِ تمطرُ، فيُعطي دلالةَ الاتِّساعِ في تنزيلِ المطرِ، و(الـ) في ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ دالَّةٌ على الجنسِ المتحقِّقِ في الغيمِ الممتدِّ في الأعالي، وكلُّ ذلك من عجائبِ الصُّنعِ والإحكامِ في الخلقِ.

دلالةُ تقديمِ الجارِّ والمجرور ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾:

السَّماءُ محلُّ نزولِ الغيثِ والرِّسالات

قدَّمَ النَّظمُ الكريمُ الجارَّ والمجرور ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ على المفعولِ به ﴿مَآءً﴾ في قولِهِ تعالى: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ﴾؛ للدَّلالةِ على الاهتمامِ بمكانِ التَّنزيلِ على المُنزَّلِ؛ لأنَّ الغرضَ من السّياقِ بيانُ قدرةِ اللّه تعالى على فعلِ ما لا يَستطيعُهُ أحدٌ من المخلوقينَ، ولفتُ الانتباهِ إلى أنَّ السَّماءَ هي مَهبطُ الآياتِ والرِّسالات التي تَغيثُ الأرواحَ، والَّذي يُنزِّلُ الماءَ المغيثَ للأبدانِ يُنزِّل الآياتِ المُحكَماتِ، ويبعثُ الرِّسالات.

سرُّ تنكيرِ لفظِ: ﴿مَآءً﴾:

الماءُ المُنزَّلُ أساسُ كلِّ صورِ الحياة

عبَّر النَّظمُ الكريمُ عن (الماءِ) في قولِهِ تعالى: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ﴾ بلفظِ النَّكرة؛ للدَّلالةِ على تعظيمِ ذلك الماءِ وتفخيمِ مَكانتِهِ؛ إذ هو الَّذي يُحيي الأرضَ بعدَ مَوْتِها، ويَغيثُ الإنسانَ والحيوانَ.

دلالةُ تعلُّقِ: ﴿بِقَدَرٍ﴾ بلفظ ﴿مَآءً﴾:

الخَلْقُ المُحكَمُ يدلُّ على خالقٍ حكيمٍ

عبَّرَ النَّظمُ الكريمُ ناعتًا (الماءَ) بشِبْهِ الجُملةِ في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ﴾؛ للدَّلالةِ على تخصيصِ الماءِ المنزَّلِ بأنَّه وفقَ مَوازينَ مُحكَمةٍ ومَقاديرَ مُحدَّدةٍ، تدلُّ على عجيبِ الصُّنعِ وكمالِ الإتقانِ في الخَلْقِ، فالغرضُ من الصِّفةِ الاحتراسُ عن الماءِ المنزَّلِ الَّذي لا يكونُ بقدرٍ معلومٍ ونسبةٍ نافعةٍ كما في الطّوفان، فـ: "ما وقعَ في بعضِ الأوقات من الضَّررِ بكثرةِ المطَرِ أو

بقلَّتِه؛ فلتضمُّنِه خيرًا راجحًا عليه، وإن لم نطَّلِعْ عليه"[1]، وهكذا يكونُ النُّزولُ آيةً والتَّنزيلُ التَّدريجيُّ آيةً أُخرى، والتَّنزيلُ من السَّماءِ آيةً ثالثةً، وهذهِ الثلاثةُ تتلاءَمُ معَ وصفِ (العَزيز)، وتحديدُ كمّيَّةِ المنزَّلِ آيةً رابعةً، وهي تتلاءَمُ معَ وصفِ (العَليم) الواردِ في قولِهِ قبلُ: ﴿لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ۝٩﴾ [الزخرف: 9].

دلالةُ لفظِ (قَدَرٍ):

تـــوازُنُ الخلقِ دليلٌ على الحقِّ

آثرَ النَّظمُ الكريمُ التَّعبيرَ بلفظِ (القدَر) في قولِهِ تعالى: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ﴾؛ للدَّلالةِ على أنَّ ذلك التَّنزيلَ يكونُ بمقدارٍ معيَّنٍ ونسبةٍ مُتوازنةٍ وكمّيَّةٍ مُحدَّدةٍ، أي: "بمقدارٍ تقتضيهِ مَشيئَتُهُ المبنيَّةُ على الحِكَمِ والمَصالِحِ"[2]، "وعَلَى حَسَبِ ما تَقْتَضيهِ مَشيئَتُهُ في أرْزاقِ عِبادِهِ بالتَّوْسيعِ تارَةً والتَّقْتيرِ أُخْرَى"[3]، ولا يعني هذا التحديدُ أنَّ المنزَّلَ قد لا يكونُ طوفانًا، كما حدثَ لقومِ نوحٍ عليه السلام، ويحدثُ أحيانًا تخويفًا؛ لأنَّ ذلك هو قدَرُ الطّوفانِ والتَّخويفِ المناسبِ لهما، لكنَّ الآيةَ في معرضِ الامتنانِ والاستدلالِ، ولذا قالَ ابنُ عبّاس رضي الله عنهما: "ليس كما أُنزِلَ على قومِ نوحٍ بغيرِ قدَرٍ حتَّى أغرقَهُم، وأهلكَهُم، بل هو بقَدَرٍ حتى يكونَ معاشًا لكم ولأنعامكم"[4]، كما تشيرُ كلمة (القدر) إلى أنَّه تنزيلٌ محكومٌ بقدرةٍ عظيمة؛ إذ تحديدُ كمّيَّةِ الماء تدلُّ على قادرٍ حكيمٍ فيما يفعَلُ، وأنَّ ذلك التقديرَ أمرٌ عظيمٌ تُنبِئُ عنه لفظةُ (القدَر)، أو أنَّ المراد: "بِقَضاءٍ وحَتْمٍ في الأزَلِ"[5] وبناءً على هذا المعنى يكونُ ﴿بِقَدَرٍ﴾ في موضعِ الحالِ من ضميرِ الفاعلِ في ﴿نَزَّلَ﴾.

(1) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على تفسير البيضاوي: 17/ 287.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 41.
(3) الشّوكاني، فتح القدير: 4/ 628.
(4) النّيسابوري، التّفسير البسيط: 20/ 16.
(5) أبو حيان، البحر المحيط: 9/ 361.

دلالةُ (الفاءِ) في: ﴿فَأَنشَرۡنَا﴾:

نظامُ السَّببيَّةِ خاضعٌ لإرادةِ الله تعالى

عطفَ النَّظمُ الكريم قولَهُ تعالى: ﴿وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ﴾ بالفاءِ العاطفةِ الدالَّةِ على التَّعقيبِ والتَّفريع والسَّببيَّة، فـ:"الفاءُ التَّعقيبيَّةُ لاعتبارِ شروعِ النَّماءِ عقيبَ نُزولِ المطر"[1]؛ للدَّلالة على أنَّ إحياءَ الأرض المُجدِبةِ يكونُ عقيبَ الماءِ المُنزَّل ومُسبَّبًا عنه؛ تعليمًا للنّاس للأخذِ بالأسبابِ، وإلّا فالمَوْلى تعالى لا يفعَلُ لسببٍ وعند حدوث علَّةٍ؛ إذ هو يأمُرُ العناصرَ والقوى والأسبابَ والمسبَّبات جميعًا.

دلالةُ الإنشارِ على الإحياءِ:

تصويرُ إحياءِ الأمواتِ بإحياءِ الأرضِ

عبَّر النَّظمُ الكريم عن (الإحياءِ) بالفعلِ (أنْشَرْنا) في قولِهِ تعالى: ﴿فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ﴾؛ لأنَّ الإنشارَ والنَّشرَ يكونُ للشَّيءِ المطويِّ، فيُعمَدُ إلى بَسْطِهِ وفَرْشِهِ وإعادةِ انتشارِه، وهذا تصويرٌ لعمليَّةِ الإحياءِ للأموات، وإنْ كان الحديثُ عن البلدةِ المُجدِبة؛ فكما أنَّ البلدةَ تكون بسببِ الجَدْبِ، كأنَّ أرضَها لشدَّة الجدبِ والتَّقحُّلِ مطويَّةٌ مشدودةٌ، فإنَّ الماءَ النّازلَ عليها يعملُ على بَسْطِها ورُبوِّها واهتزازها مثلَ حركةِ ميِّتٍ يعودُ للحياة، فإنَّ الميتَ تحت أطباقِ الثَّرى مطويٌّ برِمْسِه، فيكونُ نشرُهُ بإعادةِ انتشارِهِ بعدَ تجميعِ أجزائِهِ وذرّاته وفتحِ أطباقِ ذلك الرِّمسِ المُحيطِ به.

نكتةُ استعمالِ الفعلِ المَزيدِ (أنْشَرْنا):

أفعالُ اللهِ تعالى عظيمةُ التَّأثيرِ عاليةُ التَّدبيرِ

عبَّر النَّظم الكريم بالفعلِ الثلاثيِّ المزيد (أنشرَ) في قوله تعالى: ﴿فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ﴾ مع أنَّ الفعلَ المجرَّد (نشرَ) يتعدَّى بنفسه؛ للدَّلالةِ على المبالغةِ في عمليَّةِ النَّشر، معَ التَّقويةِ للحدث إشارةً إلى جلالِ التَّأثيرِ وعظمةِ التَّدبير؛ إذ الآيةُ في معرضِ الامتنانِ والاستدلالِ على

(1) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على تفسير البيضاوي: 17/ 287.

عظيم صُنْعِ الله وخَلْقِه، فيكونُ النَّشرُ للبلد الميِّتِ بزيادة (الهمزة) دالًّا على قوَّةِ ذلك النَّشر وعظمتِهِ وفخامةِ أمرِه، ولذا أسندَهُ إلى ذاتِهِ الجليلةِ الَّتي لا يقدرُ أحدٌ على مثلِ فعلِها.

بلاغةُ الاستعارةِ التَّبعيَّةِ في: ﴿فَأَنشَرْنَا﴾:

إحياءُ الأرضِ بالنَّبات دليلٌ على إحياءِ الموتى للحِساب

عبَّر النَّظمُ الكريمُ عن إخراجِ النَّباتِ من الأرضِ المُجدبة بالإحياءِ، الَّذي هو النَّشرُ في قولِه تعالى: ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾؛ لعلاقةِ المُشابَهةِ بينهما؛ بجامعِ أنَّ كلًّا منهما يحصلُ بعدَ سُكونٍ وهُمودٍ، فقد استعارَ النَّشرَ الذي هو الإحياءُ لإخراجِ النَّبات على سبيلِ الاستعارةِ التَّصريحيَّةِ التَّبعيَّة، والغرضُ من الاستعارةِ للنَّشر بدلَ (الإحياء) وبدل (الإخراج) الإتيانُ بلفظٍ يتَّسقُ معَ سياقِ الآيةِ لإثباتِ الحَشْرِ والنَّشْرِ للخلائقِ يومَ الدّين، فاختارَ النَّظمُ اللَّفظَ الَّذي يتناسَبُ مع الغرضِ المقصودِ من وقوعِ الإخراجِ للخلائقِ من عالمِ القُبور بالنَّشر.

نكتةُ استعمالِ الماضي مُسنَدًا لضمير العَظَمةِ:

دلالةُ تحقُّقِ الإحياءِ والنَّشرِ والخروجِ على عَظَمةِ المَوْلى سبحانه

عبَّرَ النَّظمُ الكريمُ بالفعلِ الماضي في قولِه تعالى: ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾؛ للدَّلالة على تحقُّقِ الإحياءِ والنَّشرِ والخروج للنَّبات بعدَ نُزولِ الغَيْثِ، وأُسنِدَ إلى ضميرِ العظمة؛ للدَّلالة على أنَّ النَّشر والإحياءَ لا يصدُرُ إلّا من العظيمِ القادرِ على كلِّ شيء.

دلالةُ تنكيرِ لفظِ ﴿بَلْدَةً﴾:

دلالةُ التَّنكير على شمولِ رحمة الله تعالى

نكَّرَ النَّظمُ الكريمُ (المُنشَرَ) في قوله تعالى: ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾؛ للدَّلالةِ على فردٍ غيرِ معيَّنٍ من البلدات؛ إذ شأنُهُ تعالى إغاثةُ البلاد وأهلِها بالمطرِ النّافع، كما أفادَ تنكيرُها أنَّ المطرَ قد ينزلُ عليها مُباشرةً، وقد يكونُ فيها على شكلِ عيونٍ وآبارٍ تعتمدُ على تلك الأمطارِ، كما يفيدُ التَّنكير دلالةَ شمولِ الرَّحمة الإلهيَّةِ جميعَ المخلوقاتِ.

دلالةُ تقديمِ الجارِّ والمجرورِ ﴿بِهِۦ﴾:

الماءُ نعمة تسبِّبِ تدعو للتَّأمُّلِ والشُّكر

قدَّم النَّظمُ الكريمُ الجارَّ والمجرورَ في قولِه تعالى: ﴿فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ﴾؛ للدَّلالةِ على الاهتمامِ بسببيَّةِ الماءِ في إخراجِ النَّبات، وأنَّ تنزيلَ الماءِ منَّةٌ ينبغي للعبدِ التَّفكُّرُ فيها والشُّكرُ عليها دونَ الانخداعِ باستقلالِ الماءِ بإخراجِ النَّبات دون خلقِ العزيزِ الحكيم.

نكتةُ العدولِ عن التَّأنيثِ في النَّعت:

دليلُ النَّشرِ والحشرِ لا يختصُّ بمكانٍ دونَ آخَرَ

عدلَ النَّظمُ عن تأنيثِ النَّعتِ الواردِ في قولِه تعالى: ﴿فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ﴾؛ فلم يقل: (بلدةً ميتةً)؛ وذلك لأنَّ المرادَ بـ(البلدة) المكانُ عُمومًا دونَ تخصيصٍ ببلدةٍ ما، فعدلَ النَّظمُ عن التَّأنيثِ؛ لبيانِ المرادِ بحقيقةِ البَلدة، وإنَّما عبَّر عن مُطلقِ المكانِ بالبلدةِ؛ لأنَّ البلدةَ تُسكَنُ بالنّاس المقيمينَ فيها، وهم أحوجُ إلى الماءِ من مُطلقِ المكان، قال البقاعيُّ: أي: "مكانًا يَجتمِعُ النّاسُ فيه للإقامةِ مُعتنونَ بإحيائِه مُتعاونونَ على دوامِ إبقائِه"[1]، وعلَّل ابن عاشور العدول بقوله: "وإنَّما وُصِفَتِ (البَلْدَةُ)، وهيَ مُؤَنَّثٌ بـ(المَيِّت)، وهو مُذَكَّرٌ؛ لِكَونِهِ عَلَى زِنَةِ الوصفِ الَّذي أصلُهُ مَصدَرٌ، نَحو: عَدلٌ وزورٌ، فَحَسُنَ تَجريدُهُ مِن عَلامَةِ التَّأنيثِ عَلى أنَّ المَوصوفَ مَجازيُّ التَّأنيثِ"[2]، "وقال سعدي المفتي: لا يبعُدُ أن يكونَ تأنيثُ (البلدة) وتذكيرُ (الميت) إشارةً إلى بلوغِ ضعفِ حالِه الغايةَ"[3].

دلالةُ توجيهِ قراءَتَي: ﴿مَّيۡتٗاۚ﴾:

بثُّ الحياةِ فيما انقطعَ الأملُ بإحيائِهِ

قرأ أبو جعفر: ﴿مَّيِّتٗاۚ﴾ بتشديدِ الياء، والباقونَ بتخفيفِها[4]، وكانَ الزَّجّاج قد ساوى بينَهُما، ورأى أنَّ (المَيْتَ) أصلُه (المَيِّتُ) بالتَّشديدِ، إلّا أنَّه يُخفَّفُ، فَيُقالُ: مَيْتٌ ومَيِّتٌ، والمعْنَى واحِدٌ، وقال

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 17/ 392.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 171.
(3) الهرري، حدائق الرّوح والرّيحان: 26/ 197، وينظر: البقاعي، نظم الدّرر: 17/ 392.
(4) مجير الدين الحنبلي، فتح الرحمن: 6/ 208.

بَعضُهم: يُقال لما لم يَمُتْ: مَيِّت، والمَيْتُ ما قد ماتَ، وهَذا خطأٌ، إنَّما (مَيِّتٌ) يصلُحُ لما قد ماتَ، ولما سيموتُ[1]، في حين فرَّقَ بعضُهُم بأنَّ المشدَّدَ يقالُ لميِّتِ الأناسيِّ، والمُخفَّفَ منه لمَيْتِ غيرِ الأناسيِّ[2]، والَّذي نميلُ إليه أنَّ الغالبَ في المشدَّد لما سيموتُ بعدُ، وإنْ كانَ يقالُ لمَنْ ماتَ أيضًا، وبناءً على هذا فإنَّ توصيفَ البلدِ بالمشدَّدِ يدلُّ على أنَّه قاربَ الموتَ والجَدْبَ الكاملَ، بخلافِ الوصفِ بالمُخفَّف، فإنَّه دالٌّ على حالةٍ مَيئوسٍ منها، وهذا أنسبُ بمقصَدِ التَّشبيهِ؛ إذ يصلُ المقبور إلى حالةٍ منَ التَّفتُّتِ والتَّلاشي يعسُرُ على الذِّهن البشريِّ عودتُهُ للحياة، فيكون توصيفُ البلد بالمخفَّف أدلَّ على كمالِ القُدرة في الإعادةِ للحياةِ والنَّشرِ للحِساب.

بلاغةُ الالتفاتِ من الغَيبةِ إلى التَّكلُّم:

سـوقُ الالتفاتِ لـغرض التَّنبيه عـلى الـخـالـق سبحانه

في قولِه تعالى: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا﴾ التفاتٌ من الغَيبةِ إلى التَّكلُّم، يَبعَثُ إلى الإيقاظِ للسّامع، ويُحقِّقُ مَزيدًا من الإصغاء، ويفيدُ هنا أنَّ تنزيلَ الغَيثِ منَ السَّماءِ أمرٌ ملحوظٌ وواقعٌ، فعبَّرَ عن الفاعلِ لهُ بأسلوبِ الغَيبة، وأمّا إنشارُ البَلدةِ الميّتِ بذلك الماءِ وإحيائِها بالنَّبات وكافَّةِ صورِ الحياةِ؛ فأمرٌ خفيٌّ على ملاحظة الفاعلِ فيه؛ إذ قد يُتوهَّمُ أنَّ فاعلَهُ هو الماءُ المنزَّل، فأبرزَ المتكلِّمُ نفسَهُ؛ ليُبيِّنَ أنَّ فاعلَ النَّشرِ والإحياءِ هو اللّهُ تعالى، وأنَّ الماءَ مجرَّدُ سببٍ لا يكفي من دونِ الفاعلِ الحقيقيِّ، كما أنَّ المقصودَ من إنزالِ الماءِ هو النَّشرُ والإحياءُ، فكانَ إظهارُ المتكلِّمِ ذاتَهُ مُتَّفقًا معَ المقصدِ والهدفِ من الإخبارِ.

العلاقةُ بين الفعلَين (أنْشَرْنا) و(تُخْرَجونَ):

التَّبادلُ الموقعيُّ دالٌّ على تساوي المقدورَين

في قولِه تعالى: ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ علاقةٌ مُحكمَةٌ؛ إذ عبَّر النَّظمُ عن فعلِ إخراجِ النَّباتِ من الأرضِ

(1) الأزهري، تهذيب اللغة: 14/ 244.
(2) الزّبيدي، تاج العروس: 5/ 102.

بـ(الإنشار)، وعبَّر عن فعلِ إنشارِ الأمواتِ من الأرض بـ(الإخراج)؛ للدَّلالةِ على أنَّ كلًّا من الفعلين صورةٌ واحدةٌ، فإنْ كانَ إخراجُ النَّباتِ من الأرض مَقدورًا للّه تعالى، وهو إحياءٌ وإنشارٌ في الحقيقة، فما بالُكم تُنكِرونَ إخراجَ الأمواتِ من الأرض، فكانَ التَّبديلُ الموقعيُّ لكلٍّ من الفعلين معَ ما يَقترنُ به تصويرٌ للتَّساوي بينَهُما، والتَّساوي يوجِبُ الاعترافَ واليقينَ المطلَقَ بتحقُّقِ كلِّ واحدٍ منهما للّهِ تعالى.

دلالةُ المجازِ في قولِهِ: ﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾:

يـــدور بـقـاءُ البُلدان مع حياة الإنسانِ وجودًا وعدمًا

وصفَ النَّظمُ الكريمُ (البلدةَ) بالنَّعت ﴿مَّيْتًا﴾ في قولِهِ تعالى: ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾، وهو توصيفٌ مجازيٌّ؛ إذِ البلدةُ لا تقومُ بها الحياةُ والمَوْتُ، بل المرادُ أنَّه: "كان قد يَبِسَ نباتُهُ، وعَجَزَ أهلُهُ عن إيصالِ الماءِ إليه؛ ليحيا به"[1]، ومِن ثمَّ يَحتمِلُ النَّظمُ أنَّ النَّعت جارٍ على غيرِ مَن هو له؛ إذ المرادُ بالمَيِّتِ أهلُها وسكّانُها، وعليه يكونُ توصيفُ (البلدة) بالموتِ مجازًا عقليًّا علاقتُهُ مكانيَّةٌ؛ إذ الميِّتُ حقيقةً أهلُها، لكنَّه نسبَ الموتَ إلى البلدةِ للمُبالغةِ، ويحتملُ النَّظمُ أن يكونَ في ضمير ﴿مَّيْتًا﴾ الراجع إلى (البلدة) استعارةٌ بالكناية؛ إذ شبَّه البلدةَ بإنسانٍ يحيا، ويَموتُ، ثمَّ حذفَهُ، وأبقى من خواصِّه ولوازمِهِ الموتَ، قال الهرريُّ: "شبَّهَ زوالَ النَّماءِ عنها بزوالِ الحياةِ عنِ البدَنِ"[2]، ونلحظ أنَّ النَّظمَ استعاضَ عن الإحياءِ بالنَّشر، ووصف البلدةَ بالموت؛ ليكون الوصفُ قرينةً على المرادِ بالنَّشر، وهو الإحياءُ.

دلالةُ الاعتراض بـ﴿كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾:

الاســـتـــدلالُ ضـــمـــنَ الاستدلال أنفعُ عندَ الجِدال

آثرَ النَّظمُ الكريم إيرادَ الجملةِ الاعتراضيَّة بينَ المُتعاطفين في قولِهِ تعالى: ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا﴾؛ للدَّلالة على تحقيقِ استدلالٍ على تحقُّقِ البعثِ

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 17/ 392.
(2) الهرري، حدائق الرّوح والرّيحان: 26/ 197.

والنُّشور في مقامِ الاستدلالِ على إلهيَّة الله تعالى وتفرُّدِه بالخلْقِ والإيجاد[1]، والمعنى: تُخرَجونَ من قُبورِكم بالبعثِ إخراجًا مثلَ إخراجِ النَّباتِ من الأرض، فـ(كذلك) صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ دلَّ عليه التَّشبيهُ[2].

بلاغةُ التَّشبيهِ في: ﴿كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ﴾:

إحياءُ المَوْتى أمرٌ مُمكِنٌ بل واقعٌ

شبَّه النَّظمُ الكريمُ إخراجَ الأمواتِ من أجداثِهم وإحياءَهُم من قبورِهم بإنشارِ البلَدِ الميِّتِ عقيبَ نُزولِ الغَيث في قولِه تعالى: ﴿فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ﴾؛ للدَّلالةِ على إمكانِ المشبَّهِ وعدمِ استحالتِه، كما يزعمُهُ هؤلاءِ المُشركون، وأنَّ مَن قدرَ على إعادةِ الحياةِ إلى الأرضِ المُجدِبة؛ لهو قادرٌ على إعادةِ الإنسان إلى الحياة بعدَ المَوْتِ، "فتشبيهُ إحيائِهم بإحياءِ البلدةِ المَيْتِ، كما يدلُّ على قدرة اللهِ تعالى وحِكمتِه مُطلقًا، فكذلك يدلُّ على قدرتِه على القيامةِ والبَعْثِ"[3]، بقي أنَّ النَّظمَ عبَّر عن المُشبَّه به باسمِ الإشارةِ الموضوعِ للبعيد؛ للدَّلالةِ على أنَّ عمليَّة الإنباتِ عقيبَ نزولِ الغيثِ أمرٌ عظيمٌ ومُعجزةٌ باهرةٌ، لكنَّ الإلفةَ بها تجعَلُها أمرًا عاديًّا، وعندما يُشبَّهُ الأمرُ المتنازَعُ في حصولِه بالأمرِ العظيم يكتسبُ المشبَّهُ منه دلالةَ الفخامةِ؛ إذ جميعُ أفعالِ الله تعالى عظيمةٌ لا يستطيعُ أحدٌ أنْ يفعلَ مِثلَها، بقيَ أنَّ تشبيهَ المضارعِ المستقبليِّ بالماضي المتحقِّقِ يفيدُ أنَّ المستقبليَّ أمرٌ مُتحقِّقُ الوقوعِ كتحقُّقِ المشبَّهِ به.

دلالةُ توجيهِ القراءةِ القرآنيَّة في: ﴿تُخۡرَجُونَ﴾:

الإخـراجُ أعمقُ دلالـةً عـلى الـوقـوعِ من مجرَّدِ الخروج

قَرَأَ الجُمهورُ ﴿تُخۡرَجُونَ﴾ من قولِه تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ﴾ بالبناءِ للنّائِب، وقَرَأَهُ حَمْزَةُ والكِسائيُّ وابْنُ ذَكْوانَ عَنِ ابْنِ عامِرٍ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 171.
(2) الهرري، حدائق الرّوح والرّيحان: 26/ 219.
(3) الهرري، حدائق الرّوح والرّيحان: 26/ 197.

وخلف العاشر:﴿تَخۡرُجُونَ﴾ بالبناءِ للفاعِلِ[1]، وبناءً على صيغةِ المعلومِ فإنَّ الفعلَ المضارعَ مجرَّدٌ لازمٌ، قُصِدَ به تشبيهُ خروجِهم المتجدِّدِ المستمرِّ من القبورِ عند البعثِ بهيئةِ نشورِ النَّباتِ من الأرضِ المتحقَّقِ الحُصول عيانًا، وأمّا على صيغةِ المجهولِ؛ فإنَّ المضارعَ مأخوذٌ من الفعلِ المزيدِ على الثُّلاثيِّ؛ للدَّلالة على التَّعدية، ويكون المقصودُ تشبيهَ إخراجِهم بهيئةِ الإنشار، ففي الأوَّلِ يكون الخروجُ استجابةً لأمرِ المُحيي ولازمًا للإخراج، وفي الثّاني يكونُ جَبْريًّا وقسريًّا مثل إخراج النَّبات بعد نزولِ المطَر.

بديعُ السَّجع:

البرهان العقليُّ مسبوك بتجاوب صوتيّ هادئ

عمدَ النَّظمُ الكريمُ إلى السَّجعِ في آياتِ الاستدلالِ على إلهيَّةِ اللّه تعالى وحدَهُ ووقوعِ الحشرِ والنَّشر في قولِهِ تعالى: ﴿لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠﴾ [الزخرف: 10] و﴿كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ﴾، وقوله: ﴿مَا تَرۡكَبُونَ﴾؛ لتوليدِ إيقاعٍ مُنسجمٍ عقيب كلِّ استدلال، وكأنَّ القارئَ يركُنُ إلى تجاوُبٍ صوتيٍّ هادئ منسابٍ بعدَ كلِّ برهانٍ ودليلٍ محسوسٍ مشاهَدٍ مُتسلسلٍ دالٍّ على عظمةِ اللّه وعجيبِ خَلْقِهِ وباهرِ قُدرتِه.

بلاغةُ الالتفاتِ:

إيقاظُ العقولِ الغافلةِ والأسماعِ اللّاهية

التفتَ النَّظمُ من أسلوبِ المتكلِّم إلى أسلوبِ المخاطَب في قوله تعالى: ﴿فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ﴾، وكان حقُّ النَّظم: (وكذلك نُخرِجُكم)؛ لكنَّه لمّا أرادَ خِطابَهم وتوعيتَهُم وإيقاظَ عقولِهم وأسماعِهم؛ التفتَ عن المتكلِّم، وجعل ذاتَهُ الجليلةَ غائبةً ليُخاطِبَهم؛ لعلَّهم يَهتدونَ، فإنَّ نقْلَ الحديثِ من صيغةِ المتكلِّم إلى صيغةِ المُخاطَبِ دعوةٌ للتَّأمُّلِ في الأدلَّةِ؛ إذ أنتم المقصودونَ بالتَّوعيةِ والإرشادِ.

(1) ابن الجزري، النشر: 2/ 267.

المتشابهُ اللَّفظيُّ:

اختلافُ الإدماجِ يـورِثُ اختـلافَ النَّظْمِ

بينَ قولِهِ تعالى: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةً مَّيۡتًاۚ﴾، وقولِهِ تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ۝٤٨ لِّنُحۡـِۧيَ بِهِۦ بَلۡدَةً مَّيۡتًا﴾ [الفرقان: 48 - 49] تشابهٌ لفظيٌّ في كثيرٍ من المكوِّنات اللَّفظيَّة، وتشابهٌ مَقصديٌّ من حيثُ كونُهما دليلينِ على إمكانِ البَعثِ والحياةِ بعدَ المَوْتِ، وامتنانٌ على النّاسِ بكَمالِ النِّعَم، واستدلالٌ على انفرادِ اللّه تعالى بالخَلْقِ العظيمِ والصُّنعِ العَجيب، الَّذي ما إنْ تأمَّلَهُ المُنصِفُ حتى التزمَ بالصِّراطِ المُستقيم، لكنْ عبَّر في الفرقانِ بالفعلِ: ﴿وَأَنزَلۡنَا﴾ [الفرقان: 48]، وهنا بالفعلِ: ﴿نَزَّلَ﴾؛ لأنَّ المقامَ مُختلفٌ، ففي الفرقانِ كان محطُّ الاهتمامِ مُنصَبًّا في كونِه طَهورًا نافعًا مُفيدًا، فكانَ الفعلُ الَّذي يدلُّ على الإنزالِ دونَ التَّدريجِ فيه، وأمّا هنا؛ فإنَّ محطَّ الاهتمامِ يتركَّزُ على أنَّه ينزلُ بقدرٍ محدودٍ حتى يكونَ نافعًا كافيًا؛ فآثرَ الصّيغةَ الدّالَّةَ على التَّدريجِ والتَّنزيلِ المُترتِّبِ، كما تضمَّنَتِ الآيتانِ فائدةً مع الإنزالِ والتَّنزيلِ للمطرِ، ففي (الفرقان) كانت الفائدةُ المُدمجةُ أنَّه ماءٌ طهورٌ، وهنا كانت أنَّه بقدرٍ معلومٍ نافعٍ غيرِ ضارٍّ، وآثر النَّظمُ في الفرقانِ التَّعبيرَ عن إخراجِ النَّباتِ بالإحياءِ، فقال: ﴿لِّنُحۡـِۧيَ﴾ [الفرقان: 49]، وهنا عبَّر عنه بالإنشارِ، فقال: ﴿فَأَنشَرۡنَا﴾؛ لأنَّ التَّركيزَ في الفرقانِ على نعمةِ الغيثِ، ومِن ثَمَّ لم يُذكِّرْ فيها بالنَّشرِ للأمواتِ والبعثِ لهم مِنَ القُبور، وهنا كان التَّركيزُ على إمكانِ البعثِ والنُّشور، ولذا نوَّهَ به، فقالَ هنا: ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ﴾، فكانَ المُناسِبُ استعمالَ كلٍّ مِنَ الفعلينِ معَ مُناسِبِهما وما يقَعُ التَّركيزُ عليه.

❁ الفُروقُ المُعجَمِيَّةُ:

الإنشار والإحياء والإخراج:

الإخراجُ ضدُّ الإدخالِ، والإنشارُ ضدُّ الطَّوْيِ، والإحياءُ ضدُّ

الإماتةِ، ولكنْ لمّا كان بين هذه المصادرِ تلازُمٌ؛ كان هنالك تجوُّزٌ في الاستعمال، وأعمُّ هذه الألفاظ الإخراجُ؛ لأنَّ الإنشارَ فتْحٌ للمطويِّ، فيلزمُ منه الإخراجُ، والإحياءَ بثُّ الحياةِ في الشَّيءِ فيخرجُ منهُ الحيُّ، ولذا يُستعمَلُ كلٌّ من الإنشارِ والإحياءِ للإخراج؛ لأنَّه اللّازمُ الأعمُّ لَهُما، وأمّا العلاقةُ بينَ الإنشارِ والإحياءِ؛ فتتوضَّحُ بأنَّ المطويَّ كالميّت الَّذي طويَ قبرُهُ عليه، فيكونُ نشرُهُ وبَسْطُهُ إحياءً له، قال الرّاغب: "إنَّ نشْرَ اللّه الميِّتَ مُستعارٌ من نَشْرِ الثَّوْبِ"[1]، فالنَّشرُ أعمُّ منَ الإحياءِ، ولذا فإنَّ كلَّ إحياءٍ نشْرٌ للميّتِ، وليس كلُّ نشرٍ مختصًّا بإحياءِ الميِّتِ.

الإخـــراجُ أعـمُّ الثَّلاثةِ، والنَّشرُ أعـــــمُّ مـن الإحياء، وبينها تلازمٌ

(1) الأصفهاني، المفردات، ص: 805.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والخمسون،
سورة الشُّورى من الآية 13 إلى سورة الزُّخرُف الآية 36
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والخمسون، سورة الشُّورى من الآية 13 إلى سورة الزُّخرُف الآية 36
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 53 ، 806 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-644-66-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 53 : المجلد الثالث والخمسون، سورة الشُّورى من الآية 13 إلى سورة الزُّخرُف الآية 36.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-644-66-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4811073 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"